

# التعليق على كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) |

## الدرس الثالث | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد.

فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على لمعة الاعتقاد - 00:00:01

في موظف الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله. وقد تقدم معنا في الجلسة الاولى بيان مذهب السلف الصالح رحمه الله في اشرف ابواب الدين وهو الاثبات والاقرار والامراء فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه - 00:00:21

صلى الله عليه وسلم من غير تحديث ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل. وتبين لنا ان اهل السنة والجماعة وسط بين هذه المذاهب فهم وسط بين قوم غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل والتكليف وقوم - 00:00:41

في التنزيل حتى وقعوا في التحريف والتعظيم. وان مسالك الناس في هذا الباب تنوعت فمنهم اهل التمثيل منهم اهل التعطيل منهم اهل التجهيل ومنهم آآ الواقعة بصنفيهم وآآ ان مذهب اهل السنة - 00:01:01

والجماعة هو امرار هذه النصوص كما جاءت بلا تكليف وان امرارها كما جاءت يعني اراها لفظا ومعنى اذ انه لا يحتاج الى نفي التكليف الا من يثبت اصل المعنى. وتبين معنا ايضا - 00:01:21

من معاني التأويل واستعمالاتها وان التأويل يأتي بمعنى الحقيقة التي يؤول اليه الشيء ويأتي بمعنى التفسير وعلى هذين المعنيين نفهم قراءة الوصل وقراءة الوقت في ال عمران في سورة على قراءة الوقف فان قوله وما يعلم تأويله الا الله يعني الحقيقة التي يؤول اليها ما افضل - 00:01:41

الله تعالى به عن نفسه وعن اليوم الاخر. وعلى قراءة الوصل يكون معنى التأويل التفسير. فيكون معنى الآية وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اي ان الله يعلم تفسيره والراسخون في العلم يعلمون تفسيره - 00:02:11

واما الاستعمال الثالث بمعنى نقل الكلام عن ظاهره ظاهره الى خلاف ظاهره فان هذا معنى اصطلاحي حادث لا يجوز ان عليه كلام الله عز وجل. وبذلك يتبين ايضا ان الاحكام والتشابه نسبي. فان - 00:02:31

تشابه نسبي فما قد يشتهه على فلان قد يكون محكما بالنسبة لفلان. وما قد يشتهه على فلان في وقت في مقتبل عمره يرتفع عنه هذا الاشتباه فينقلب محكما اه بعد ازدياده من العلم وتقدمه في العمر فليس في كتاب الله - 00:02:51

شيء متشابه مطلق لا سبيل للعلم به البتة الا الكيفيات. واما المعاني فانها لا تكون مشتبهة في اطلاق ومن اشتبه عليه شيء في نص معين في وقت معين من شخص معين فانه يسعه - 00:03:11

ان يفوض علمه الى الله عز وجل. فلهذا كان لفظ التفويض على لسان السلف اما ان يريدون به التفويض الكلي المتعلق بالكيفيات. واما ان يريدون به تفويضا خاصا في نص معين من شخص معين في وقت معين - 00:03:31

لقصور علمه عن درك مراد الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم وتبين لنا ان طريق اهل السنة والجماعة هو الطريق الواجب لاتباع. وان الامر ليس على سبيل التخيير لان صراط الله واحد وسبيله واحد - 00:03:51

وان مصطلح السنة انما ينتزل على اهلها فقط. ولا يتناول غيرهم وان الناس سيختلفون بعدا وقربا من السنة المحضة. والسنة المحضة هو ما كان اه عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

لهم باحسان ويتفاوت المخالفون قربا وبعدا بحسب اصابتهم آآ لخصال السنة وذكر الشيخ رحمه الله طائفة طيبة من النصوص المثبتة للصفات سواء الصفات الخيرية او الفعلية او المعنوية الثابتة بالكتاب والسنة. وان من مزايا وضوابط المذهب اهل السنة والجماعة الاضطرار. فالقول - [00:04:27](#)

قوم واحد يسوقونها مساقا واحدا بخلاف طرق اهل البدع فانهم يفرقون الصفة ويجعلون شيئا العاملون هم بالاثبات وشيء يعاملونه بالتأويل او بالتفويض الى غير ذلك. وكان اخر المطاف ذكر النصوص - [00:04:57](#)

فتح العدة علو الرب سبحانه وتعالى وقررنا ان علو الرب آآ ثلاثة انواع علو القدر وعلو قهر وعلو فاما النوعان الاولان فلا يختلف عليهما اثنان من المنتسبين الى الاسلام المستقبليين القبلية. وانما وقع الخلاف - [00:05:17](#)

وهو علو الذات فاهل السنة قاطبة على ان الله بذاته فوق سموات مستو على عرشه دائم من خلقه ليس شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه وان هذا قد دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة - [00:05:37](#)

اه ثم بعد ذلك خلص المصنف رحمه الله الى فصل يتعلق بكلام الله عز وجل فقال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم. يسمعه منه من شاء من خلقه. سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة. وسمعه جبريل - [00:05:58](#)

عليه السلام ومن اذن له من ملائكته ورسله وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم فيزيورونه. قال الله وتعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال سبحانه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. وقال سبحانه منهم من - [00:06:19](#)

كلم الله وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وقال سبحانه فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك. وقال سبحانه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله - [00:06:39](#)

وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عبدالله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما فيناديهم بصوت -

[00:06:59](#)

يسمعه من بعد كما يسمعه من قوم انا الملك انا الديان. رواه الائمة واستشهد به البخاري. وفي بعض الآثار ان موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته ففزع منها فناداه ربه يا موسى فاجاب سريعا استئناسا بالصوت فقال لبيك - [00:07:19](#)

اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت؟ قال انا فوقك وامامك وعن يمينك وعن شمالك فعلم ان هذه الصفة لا تنبغي الا لله تعالى قال كذلك انت يا الهي. افكلامك اسمع ام كلام رسولك؟ قال بل كلامي يا موسى. نعم الحمد لله رب العالمين - [00:07:39](#)

هذا الفصل يتعلق بصفة الكلام. وهو من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين اهل السنة واهل الاواء والبدع بل بين اهل الاسلام وسائر الملل والبقالات. ذلك ان اهل السنة والجماعة - [00:07:59](#)

يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي في كلام حقيقي من معان واصوات وحروب يسمعه من شاء من خلقه لا يشبه كلام المخلوقين. فهو سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء بما شاء - [00:08:19](#)

كيف شاء هو صفة ذاتية باعتبار اصله وهو صفة فعلية باعتبار تجنب احاده وافراده. فالكلام الله سبحانه وتعالى قديم النوع حادث الاحاد. قديم النوع بمعنى ان الله لم يزل ولا يزال متكلم. حادث الاحاديث - [00:08:39](#)

بمعنى انه سبحانه وتعالى كلامه متعلق بمشيئته وحكمته. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى. اما اهل الاديان الباطلة والعقائد الفاسدة من غير المسلمين فمنهم الفلاسفة الذين يزعمون ان - [00:09:01](#)

الوحي هو فيض من العقل الفعال. كما يقولون على بعض النفوس الزاكية. يريدون بها نفوس الانبياء. يوجب لها تهيهو وتخيلات تقوى وتشتد حتى تتحول الى اشكال نورانية واصوات تسمعها الاذى. يعني هكذا يزعم - [00:09:21](#)

الفلاسفة وهم ملاحدة. اه حقيقة الوحي الذي يؤمن به اهل الاديان انه كما يقولون فيض من العقل الفعال. وهم عذرون بلفظ العقل الفعال عما يعنيه اهل الاديان بالرب سبحانه وبحمده. على النفوس على بعض النفوس الزاكية - [00:09:44](#)

يريدون بها نفوس الانبياء اذ انهم يزعمون ان النبوة تنال بالكسب. وبان النبوة تنال باجتماع خصائص وقوى عين قوى قدسية و

حدسية وتأثيرية وتخيلية ونحو ذلك سيوجب لها هذا هذه التهيؤات التي تقوى وتشتد فتصبح اشكالا نورانية هي التي يسميها اهل العلم - [00:10:04](#)

ملائكة وتسمعا الاذان وهو الذي يسميها اهل الاديان وحده. هذا قول آ الفلاسفة الزنادقة ولا يبقى فساد. وآ من الاقوال الباطلة الفاسدة قول آ اصحاب وحدة الوجود من غلاة الصوفية فانهم يقولون ان كل كلام - [00:10:32](#)

في الوجود كلامه. كما قال ناضهم وكل كلام في وجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه. فعندهم عليهم من الله ما يستحقون ان كل صوت يسمع في الخارج من اه اصوات الانس والحيوانات المحركات والالات - [00:10:54](#)

غير ذلك فهو كلام الله. بناء على اصلهم الفاسد في وحدة الوجود. هذه اقوال معلوم ظاهر بطلان لكن قد انحرف في هذا الباب اناس من اهل القبله. فمنهم الجهمية والمعتزلة فانهم - [00:11:14](#)

انكر ان يكون الله متكلماً وزعموا ان الكلام الذي اضافه الله الى نفسه ليس صفة من صفاته بل هو مخلوق واصله الى نفسه كما يضيف الى نفسه سائر خلقه. يقولون كما يقول بيت الله ناقة الله عبد الله يقول - [00:11:34](#)

فكلامه ليس صفته وانما هو آ خلق من خلقه اضافته اليه من باب اضافة المخلوق الى خالقه لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها ولاجل ذا اتوا بدعة القول بخلق القرآن. فانهم قالوا القرآن مخلوق ليتوصلوا بذلك - [00:11:54](#)

الى ان الكلام مخلوق وان الله لا يثبت له سنة. ويسحبون ذلك على بقية الصفات. لهذا قام اهل السنة في نحرهم وردوا باطلهم وزيفوه. وكان امامهم في ذلك الامام المبجل احمد بن حنبل. في مواقف مشهودة - [00:12:18](#)

مشهورة وذهب طائفة من الصفاتية ولفظ الصفاتية يعني لفظ الصفات يعني من الاصل فيهم الاثبات الذين الاصل فيهم الاثبات لكن اشتبهت عليهم بعض آ اشكالات المعتزلة فلم يتمكنوا من حلها فجاء - [00:12:38](#)

ملفقا بين مقالة اهل السنة المحضة ومقالة المعتزلة. وهذا اللقب لقب الصفاتية يشمل الكلاية الاشاعرة والماتوليديية واتباعها بالعباس القالاسي واتباع الحارث بن اسد المحاسبي وامثال هؤلاء. قوم السلف ويجلون الائمة ويشغلون بالاثار وبعلم اهل الاسلام لكنهم لم يفقهوا ولم يتقنوا طريقة السلام - [00:13:01](#)

فلهذا وقع عندهم خلط وتلبيس. فيزعم هؤلاء الصفاتية ان كلام الله عز وجل هو المعنى القديم القائل في نفسه هو المعنى فقط او المعنى النفسي القديم القائم في نفسه. هذا كلام الله عنده. فلا شاعر حينما يدعون انهم - [00:13:31](#)

قصيدة الكلام ضمن الصفات السبع لا يثبتونها كما يثبتها اهل السنة. فالكلام عندهم هو المعنى القديم القائم في نفسه. واما والاصوات التي سمعها الابوان في الجنة حين قال الله ونجاهما ربهما الم انهكهما عن تلكما الشجرة وما - [00:13:53](#)

سمعه موسى عند الشجرة اني انا الله رب العالمين وما يسمعه جبريل من وحي رب العالمين. الى غير ذلك قالوا ان هذه اصوات مخلوقة خلقها الله في جو الجنة او في الشجرة تكون عند الاشاعرة عبار عن كلام الله القديم القائل في - [00:14:13](#)

وعند كلاية لتكون حكاية عن المعنى القديم القائم في نفسه. ووالله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما خطر في بال الصحابة الكرام ما حلف في يمينه هذا تكلف وتعسف منهم بسبب الشبهات الفاسدة التي استصحبوها فحملتهم على - [00:14:37](#)

تدشم الصعب والوعر والاتيان بهذه المضحكات فقرّر ابن قدامة رحمه الله في هذا الفصل اه ما يعتقد اهل السنة فقال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم مراده بقديم يعني انه وصف ازلي له سبحانه آ ليس حادثا - [00:15:02](#)

يسمعه من شاء من خلقه. مثل من؟ قال سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة. ولهذا كان موسى عليه السلام يلقب وسمعه جبريل عليه السلام كما جاء في الاحاديث اذا تكلم الله بالوحي آ فان الملائكة - [00:15:24](#)

قالت السماء رعدة وتخر الملائكة غشية فيكون اول من يفيق جبريل فيوحي اليه الله بما شاء فلا يمر على ملأ من الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق فتقول الملائكة قال الحق فذلك معنى قول الله تعالى حتى - [00:15:44](#)

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فجبريل يسمعه من الله تعالى. قال ومن اذن له من ملائكته ورسله. وانه سبحانه وايضا سمعه الابوان في الجنة وناداهما ربهما - [00:16:04](#)

وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة. ويكلمونه ويذن لهم فيزورونه إشارة الى بعض الأحاديث في هذا. ثم استدل بألايات الكثيرة او ببعض الايات التي فيها اثبات وصفات الكلام. فمن اصلحها قول الله تعالى وكلم - [00:16:22](#)

الله موسى فكلم فعل ماض مبني على الفتح ولفظ الجلالة هائل مرفوع قولاً واحداً عند القراء وموسى مفعولاً به منصوب وتكليماً مفعول مطلق مؤكد لعامله. فهذه تدل على تحقيق صفة الكلام - [00:16:42](#)

الحمد لله تعالى لانه قال كلمه تكليماً. فاي بيان اوضح من هذا البيان؟ وقد حاول بعض اهل البدع ان يحركوا لفظ هذه الآية تأتي بعضهم الى ابي عمرو بن العلاء احد القراء المشهورين. وطلب منه ان يقرأها له على هذا النحو. وكلم الله - [00:17:04](#)

موسى تكريماً ليجعل الله مكلماً لا متكلماً. فقال له يا ابن اللخلاء مسب فما تسمع بقول الله السعادة ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. لا يتمكن من تحريكها وقال سبحانه يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. ولا يمكن ان نستتر هذا من غير الله - [00:17:24](#)

وقال سبحانه منهم من كلم الله في تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله. وقال سبحانه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب. وقال - [00:17:51](#)

قال سبحانه فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك. علمنا بان الله تعالى يتكلم مناداة ومناجاة ونادياته من جانب الطور الايمن وقربناه نجياً. والمناداة هي الصوت لمن بعد. والمناجاة هي الصوت لمن قرب. وقال - [00:18:06](#)

سبحانه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. كما في سورة طه. قال ابن قدامة وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله يشير بهذا الى بطلان مذهب هؤلاء الذين يقولون ان الله خلق اصواتاً في جو الجنة فسمعها - [00:18:26](#)

وخلق صوتاً في الشجرة فسمعته موسى ليعبر عن المعنى القائم في نفسه لعون الله له عين التكلف والادعاء والزيغ والقول على الله بغير علم ثم ذكر آ حديث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء الا ان الرواية - [00:18:48](#)

التي في البخاري بلفظ آ سمع اهل السماوات شيئاً وكذلك قد قال عبد الله بن منيس آ يحشر في حديثه مرفوعاً يحشر يحشر الله يوم القيامة ترأسل حفاة غرلاً يعني غير مختونين بهما يعني ليس معهم شيء. فيناديهم بصوت وهذا اللفظ - [00:19:13](#)

انا الديان يسمعه من بعض كما يسمعه من قروا. آ واما الاثر الذي ذكره آ في اخر هذا الفصل لعله من الاسرائيليات. فانه آ لا لم يخرج ولم ينسب. وقال المحقق - [00:19:39](#)

قال لم هذه القصة عن موسى لم اجدها. والله اعلم بها وفيها نكارة في لفظها في قوله آ وامامه وفي قوله وعن يمينك وعن شمالك. لان الله سبحانه وتعالى جهة العلو فوق - [00:19:59](#)

يخافون ربهم من فوقهم. اذا هذا هو الواجب في هذا الباب وهو اثبات كلام الله تعالى. آ على كلام الحق حقيقياً لا يماثل كلام المخلوقين يسمعه من شاء من خلقه فهو صفة ذاتية باعتبار اصله وصفة فعلية باعتبارها - [00:20:18](#)

وبعد ان عم خص فقال فصل. فصل ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين وحبل والتمتين وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين - [00:20:38](#)

منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. وهو سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات. نعم القرآن العظيم كلام الله بعض كلام الله وتعريف القرآن انه كلام الله. هذا ما يجب ان يعرف به القرآن - [00:20:59](#)

اولاً وقبل كل شيء كما فعل المصنف. فالقرآن كلام الله بدليل قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك حتى يسمع كلام الله ثم ابلاغهم امامنا. فاذا جاءنا مستأمن من المشركين فانه يجب علينا ان نجيره ونسمعه كلام الله - [00:21:21](#)

كيف نسمعه كلام الله؟ تأتي بقارئ ونقول اقرأ عليك القرآن. اذا هذا المسموع ماذا يكون؟ قطعاً كلام الله بنص كتاب الله فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلاغهما ملأ. فهو كلام الله حقاً وصدقاً. اذا القرآن كلام الله. وهو ايضاً منزل - [00:21:46](#)

غير مخلوق. لان الله ذكر في غيرنا اية تنزيل. فقال انا انزلناه في ليلة القدر. نزل به الروح الامين لو انزلنا هذا القرآن هذا على جبل وكذلك انزلناه قرآناً عربياً. والايات في هذا المعنى كثيرة. وهي تدل ايضاً على علو الله اذ النزول انما - [00:22:07](#)

من اعلی الى اسفل وتدل على انه منه صدى. فلهذا نقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لماذا غير مخلوق؟ لانها صفته ولا يمكن ان تكون صفة صفة الله مخلوقة. اذا الصفات تابعة للذات - [00:22:27](#)

القول في الشتاء كم قول في الذات سواء بسواء. ولهذا حاول المعتزلة في زمن خلفاء بني العباس الثلاثة المأمون قل واثق والمتوكل ان يرسوا هذه الكلمة الباطلة وهو ان القرآن مخلوق فلم يستطيع فكانت كلمة خبيثة - [00:22:47](#)

من فوق الارض ما لها من قرار. وصمد اهل السنة والجماعة وتمسكوا بنطاق الكتاب وصحيح السنة ورد هذه المقال قالها التي اريد ان تفرض بالقوة القهر لكن ان لهم ذلك. فهم ارادوا ان يتوصلوا - [00:23:07](#)

بهذا الى نفس الصفات، لان من بسطاء بعض الناس من لا يتصور لم ضحى الامام احمد والائمة وتعرضوا لهذه المحنة. اه ما الذي يترتب على اه هذا الامر؟ يظنون ان المسألة مجرد خلاف لفظي. لا هي - [00:23:27](#)

امر عظيم لانه تؤدي الى نفي الصفات والتعطيل. وهذا مراد المعتزلة. يريدون ان ينفوا عن الله الستات وان ان يعتقد الناس ان الله تعالى لا يتصف بصفة ثبوتية. وادرك الائمة رحمهم الله مرادهم - [00:23:47](#)

اوقفوا لهم بالمرصاد وردوا باطلهم واثبتوا ان الكلام صفة منه بدأ واليه يعود منه بدأ يعني ان الله تكلم به ابتداء او منه ظهر. واليه يعود اي اليه ينسب فيقال القرآن كلام الله. كما يقال هذا كتاب فلان. هذه سيارة فلان الى اخره. فهذا معنى اليه يعود. وقيل - [00:24:07](#)

ان معنى واليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار انه يسرى بالقرآن في اخر الزمان من الصدور ومن السطور لا يبقى على وجه الارض قرآنا يتلى تكلم الله به حقيقة - [00:24:33](#)

روحه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هذه هي حقيقة القرآن وهو من حيث هو كما قال سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات. مفتتحة بسورة الفاتحة واختتم بسورة الناس - [00:24:50](#)

ثم ذكر بعض فضائله فقال من قرأه فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات. له اول واخر واجزاء وابعاض متلو بالالسنة محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وامر ونهي لا يأتيه - [00:25:10](#)

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:25:34](#)

وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر. فقال الله سبحانه وتعالى ساصيله سقر. وقال بعضهم هو شعر. فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ان هو الا - [00:25:48](#)

وقرآن مبين. فلما نفى الله عنه انه شعر واثبته قرآنا لم يبق شبهة لذي لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي وكلمات وحروف وايات. لان ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر - [00:26:08](#)

وقال عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ولا يجوز ان يتحداهم بالاثيان بمثل ما لا يبرى ما هو ولا يعقل. وقال تعالى - [00:26:24](#)

واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا نأتى بقرآن غير هذا او بدله. قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليه - [00:26:40](#)

وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. بعد ان اقسام على ذلك. وقال تعالى - [00:26:54](#)

كاف ها يا عين صاد وافتتحت تسع وعشرين سورة بالحروف المقطعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. حديث صحيح - [00:27:09](#)

وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلون وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه - [00:27:31](#)

وقال علي رضي الله عنه من كفر بحرف فقد كفر به كله واتفق المسلمون على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه. ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة - [00:27:50](#)

او حرف متفق عليه انه كافر. وفي هذا حجة قاطعة على انه حروب. هذه القطعة الطويلة التي قرأناها الان تتضمن مسألتين احدهما التفريق بين كلام الرب وفعل العبد وذلك ان المكروه والمكتوب والمسموع والمحفوظ ونضيف والمسجل - [00:28:05](#)

والقراءة والتلاوة والسمع والحفظ. والتسجيل ونحوها فعل العبد قراءته من قبل فلان وعلان لا تخرجه عن ان يكون كلام الله. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا ومؤديا. اعيد العبارة الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قال - [00:28:34](#)

له مبلغا ومؤديا. فلو ان امراً قام بيننا وانشدنا لخولة اطلال بمرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد. فقال قائل شعر من هذا؟ قلنا هذا شعر طرفة من العبد ولم نسبه الى الذي انشدنا الان. لماذا؟ لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدع - [00:29:07](#)

ولو قام انسان فاختبر على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات الى اخر الخطبة المشهورة فقال القائل خطبة من هذه؟ قلنا هذه خطبة تقسم لي ساعدة الايادي. ولم نقل هذه خطبة هذا الذي قام بين - [00:29:36](#)

لم؟ لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى ما قاله مبلغا ومؤديا. وبالتالي فاذا قرأ الانسان القرآن قلنا بملأ افواهنا هذا كلام الله. حقا وصدقا لكن القراءة فعل العبد. الكتابة فعل العبد. السماع. فعل العبد. التسجيل. فعل - [00:29:56](#)

للعبد اما المتلوف والمقروء والمسموع والمحفوظ والمسجل على اختلاف تسبيقاتها فهي كلام الرسول. هذا هو المقام الاول الذي ينبغي اه ان نتبينه لان بعض من غلا وظن او وفهم كلام السلف في ان اه - [00:30:24](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق ظن انه يلزم على هذا ان نقول ان هذا المصحف بجيبه وورقه وحبره غير مطلوب ظن ان هذا هو مقتضى قول او عقيدة آ السلف ان القرآن غير مكتوب. وليس الامر كذلك. المقصود بذلك المقروء المتلو - [00:30:45](#)

المسموع المحفوظ. اما الجلد والحبر والورق فلا ريب انها مخلوقة. وكذلك اداء العبد لها بتحريك الشفتين واللسان وغيرها فان هذا لابد انه مخلوق فنميز بين هذا وهذا اه الامر الثاني وهو ما قرره بشكل جلي واضح وهو ان القرآن حروف - [00:31:06](#)

وكلمات وجمل خلافا لمن ادعى ان آ كلام الله هو المعنى النفسي القائم في نفسه منذ الازل. فساق الايات والدلالات على ان هذا القرآن المؤلف من هذه الحروف والكلمات والجمل هو - [00:31:33](#)

كلام الله وان هذا هو مفاهيمه المخاطبون حينما قيل ذلك. فاستدل بقول الله تعالى لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفك تنزيل من حكيم حميد. كل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو - [00:31:56](#)

كان بعضهم لبعض ظهيرا الى ما الاشارة؟ الى هذا الذي يسمعون الى هذه الكلمات والحروف التي تقرر اسماعهم وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. فهم اشاروا الى ما بين ايديهم. لم يسيروا الى المعنى القديم - [00:32:16](#)

في نفسه سبحانه وانما اشار الى هذه الكلمات والحروف اه اشارة فقالوا لن نؤمن بهذا القرآن. وكذا قالوا قال كبيرهم ان هذا الوليد بن المغيرة ان هذا الا قول البشر. يشير الى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:36](#)

تسمى هذه الحروف والكلمات والجمل قول البشر منكرا ان يكون القرآن وهو انما هو آ القرآن لهذا توعده الله بقوله ساوسليه سفه وحين قال بعضهم انه شعر نفى الله عنه ذلك قالوا وما علمناه الشعر. ولما نفى انه شعر واثبتته قرأنا لم - [00:32:56](#)

شبهة لذيد في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وايات. لماذا؟ لان الذي يدعي انه شعر انما وصف تلکم الكلمات والحروف والجمل بانها شعر. ولو لم يكن القرآن الا هذه الاشياء لما صدق عليه اه - [00:33:19](#)

انكاره وكذلك قول الله عز وجل وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من فاتوا بسورة من مثله. وجهها بقوله لا يجوز يتحداهم بالاثيان بمثل لا يدري ما هو. فهم قدروا ما هو. وعلموا ان هذا القرآن الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله - [00:33:41](#)

هو هذا الذي يقرر اسماعهم ويتلوه رسولهم ليل نهار. وهكذا في اه قولهم بقوله لا تتلى عليهم اياتنا قال الذين لا يرجون لقاء اتي بقرآن غير هذا. او بدل قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي - [00:34:03](#)

تأملوا توجهها قال فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليه. وهكذا ما بعدها بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. لا وهذا المعنى ايها - [00:34:23](#)

فتحي وجلي وواضح. ولولا انه قيل بخلاف ما احتجنا الى تقريره. لكن العجب كل العجب من هؤلاء المتكلمين الذين افسدت المقدمات المنطقية عقولا حتى صاروا يتنكرون للحقائق وينازعون في المسلمات - [00:34:41](#)

والا فان الصحابة قاطبة لا ليس الصحابة فقط بل وحتى المشركين الذي نزل القرآن بين ظهرائهم يعلمون ان هذا القرآن هو تلكم الحروف والكلمات والجمال التي يتلوها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقل احد من المؤمنين - [00:35:05](#)

ان كلام الله لم يقل احد من السلف ان كلام الله عز وجل هو المعنى فقط. لو كان هو المعنى فقط لما كان بين قوة بين العلم فردا ولم يكن الكلام الا هو العلم كما يكون في نفسك يشتول بعض المعاني وبعض - [00:35:25](#)

قطرات فان لم تلفظ بها وتخرجها الى الخارج فانه لا يكون كلاما. فالكلام هو مجموع الامرين المعنى واللفظ. فما ذهب اليه هؤلاء الصفاتية من قصده على المعنى انما هو ناتج عن مقدمة - [00:35:45](#)

فاسدة عندهم حيث ظنوا ان الله تعالى لا يتكلم بكلام حقيقي ولا يسمع منه كلام وظنوا انه ان لازم ذلك مماثلة المخلوقين وحلول الحوادث وهذا من شؤم ما قعدوه من قواعد باطلة. فان من اعظم - [00:36:04](#)

شبهات المتكلمين التي افسدت عليهم اه فهمهم لكتاب الله ما يسمونه بنفي حلول الحوادث اللفظة نفي حلول الحوادث الحوادث ليست اية محكمة ولا بعض اية ولا لفظ حديث وانما هو - [00:36:29](#)

سلاح النحتون وهو اصطلاح مجمل اصطلاح مجمل بمعنى انه يحتاج الى استفصال واستبيان ماذا تقصدون؟ بقولكم نهي حلول الحوادث. فان بنفي حلول الحوادث ان الله سبحانه ليس محلا ولا ظرفا لحصول الاشياء الحادثة فحياها - [00:36:49](#)

نقرر ونوافق وتعالى سبحانه ان يكون محلا لمخلوقاته ايضا ان اردتم ان الله سبحانه وتعالى لا يحدث له وصف بعد ان لم يكن. فاننا نقر ونوافق على هذا ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل. لان الله كامل باسمائه وصفاته فلا يمكن - [00:37:14](#)

ان يضاف اليه وصف جديد. لان هذا الوصف المضاف اليه لابد ان يكون كاملا. فلو لم يكن متصفا به منذ الازل لكان قبل ذلك ناقصا. فحاشاه سبحانه ان يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل - [00:37:42](#)

اما اذا كنتم تقصدون ان الله تعالى لا يفعل ما شاء متى شاء ولا يتكلم بما شاء متى شاء فلا ولا كرامة لان هذا يقتضي تعطيل الصانع سبحانه وبحمده ونفيلات الكتاب والسنة. والله تعالى يقول فعال لما يريد - [00:37:59](#)

وفعله بقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وهذا وان سميتموه حدودا وليس حدودا بالمعنى المذموم. لانه ليس حدودا بمعنى الطروق الذي لم يكن له اصل من قبل. بل اصله قديم واحديث - [00:38:19](#)

متجددة اصله قديم واحده متجددة. فليس حدودا بالمعنى المذموم الذي اشرنا اليه انفا انه قرأ على الله وصف لم يكن له من قبل. وانما هو تجدد لشيء اصله قائم فيه سبحانه. بل هو سبحانه وصفه بالحدود. فقال سبحانه ما يأتيهم من - [00:38:39](#)

من ربهم هم ماذا؟ محدث. قال ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث. هكذا قال القرآن. فكيف انتم تشهرون هذه آا الشبهة في وجوه اهل الثابتات وتقولون نفي نفي حلول الحوادث لتتوصلوا بها الى نفي الصفات - [00:39:04](#)

الفعلية الاختيارية لله تعالى. لعمر الله انها ورطتكم التي اودت بكم وحرمتكم من الانتفاع بنصوص الكتاب والسنة فنحن نقول ان سائر افعال الله سائر الصفات الفعلية قديمة النوع حادثة الاحاد. جميع كلام الله قديم النوع - [00:39:24](#)

ولا قرب لك ذلك بمثال حينما نقول سلمان متكلم ما معنى ذلك؟ معنى ذلك انه ليس باخرس ليس معنى ذلك ان انه مسترسل في الكلام لا يتكلم لا يسكت البت وانما معنى ذلك ان ملكة الكلام وصفة الكلام حاضرة عنده فلو شاء ان يتكلم برد سلام او - [00:39:46](#)

في اه حديث او تسبيت او تهليل لامكنه ذلك بخلاف الاخرس الذي لا يكون متصفا بصفة الكلام. فله المثل الاعلى الله تعالى لم يزل فعالا لم يزل متكلم لكن فعله مقرون بحكمته ومشيتته. وكلامه مقرون بحكمته ومشيتته. تأملوا قول الله تعالى - [00:40:13](#)

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اي عربي قح يفهم انه وقع حدثان الثاني اثر الاول. الحدث الاول جاء موسى لميقاتنا. ما الذي ابتلاه؟ كلمه ربه فقد كلمه ربه بمقتضى مشيئته بعد مجيئه. واي نقص في هذا؟ ليس فيه نقص بوجه من الوجوه. فافهم هذا آ -

00:40:39

يفتح لك او يزيل عنك اشكالات المتكلمين ودعاواهم العريضة باطلاق آ كلمات مجملة لم ترد بالكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات ليتوصلوا بها الى نفي ما اثبت الله تعالى لنفسه. وبعد ذكر الايات ذكر - 00:41:06

ايضا نصوصا من السنة تدل على ان القرآن حروف وكلمات لا حاجة لاعادة ذكرها الا اننا ننبه الى ما نبه الهي يحقق لحديث وصفه بانه صحيح. وهو ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة. قال عنه حديث صحيح - 00:41:26

قال المحقق قوله صحيح غير صحيح. وذكر ان في سنده عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك ذكر يعني اوجه اخرى كلها تدل على ان المسلمين اه مجمعون على ان القرآن سور - 00:41:46

ايات وكلمات وحروف اه لا يختلفون في هذا. ففي كل ما تقدم حجة قاطعة على انه خروج اذا كلام الله تعالى حروف واصوات ومعاني هذه حقيقة الكلام ثم انتقل الى فصل اخر وهو فصل الرؤية فقال والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم - 00:42:07

يكلمونه. قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فلما حجب اولئك في حال السخط دل على ان المؤمنين يرونه في حال الرضا. وان لم يكن بينهما فرق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:35

انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. حديث صحيح متفق عليه. وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء فان الله تعالى لا شبيه له ولا نظير. نعم مسألة الرؤية مسألة شريفة ايضا وهي من مسائل اه الخلاف بين - 00:42:57

من السنة ومخالفهم فاهل السنة والجماعة اه يعتقدون ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم في عرصات القيامة وفي مواقف الحساب وفي الجنة بعد دخولهم اياها. ويستدلون على هذا بادلة كثيرة من الكتاب والسنة - 00:43:19

فمن اصلح ادلة القرآن قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة. من النظرة وهي البهاء والحسن والروى الى ربها ناظرة من النظر وهو المعاينة بالابصار. وكلمة نظر في لغة العرب تأتي على ثلاث استعمالات - 00:43:39

تأتي مطلقة ومقيدة ومقيدة. فاذا جاءت مطلقة نظر فهي تدل تدل على الترقب والانتظار واذا جاءت مقيدة فانها تدل على التأمل والاعتذار واذا جاءت مقيدة بايلا فانها تدل على النظر بالابصار - 00:43:59

مرة اخرى نظر في لغة العرب اذا جاءت مطلقة فانها تدل على الترقب والانتظار. كانت تقول انظرتك يعني انتظرتك. فهي تدل على الترقب والانفضاء. واذا جاءت مقيدة كقولك نظرت في الامر - 00:44:27

فانها تدل على التبصر والاعتبار واذا جاءت مقيدة بايلاف فانها قطعا تدل على الرؤية بالابصار. على المعاينة بالابصار كما جاءت في هذه الآية الى ربها ناظر ومن ادلة القرآن للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بان الزيادة النظر الى وجه

الله - 00:44:48

ومنها المعنى المستنبط من قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. من هم الفجأة ثم قال بعد ذلك عن الابرار على الارائك ينظرون. فلما حجب اولئك في حال السخط - 00:45:14

دل على ان المؤمنين يرونه في حال الرضا. وكما قال اه مالك رحمه الله غير هؤلاء بالحجم دل على اختصاص غيرهم وهم المؤمنون بالنظر. والا لم يكن بينهم وبينهم فرض - 00:45:35

واما من السنة فاصلحها حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث متواتر ساق الائمة اسانيده انكم تابعونا ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته يعني لا يلحقكم ضيم ومذلة في ذلك - 00:45:56

او يا شباب مونا. يعني لا ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون في رؤيته. اه فهذا حديث اه صحيح صريح متواتر وهو من تشبيه الرؤية بالرؤية. لا المرء بالمرء يعني يسمى التشبيه الله بالقمر والقمر بالله - 00:46:16

لا من تشبيه الرؤيا بالرؤية فهذا يدل على اثبات المؤمنين للرؤيا للرؤية. واما من خالفهم من منكر الرؤية فهم المعتزلون والزيدية والاباضية والرافضة واستدلوا بقول الله تعالى لموسى حين قال ربي ارني انظر اليك - [00:46:36](#)

قال لن تراه واجب اهل السنة عن ذلك باجوبة. منها ان قوله لن تراني اي في الدنيا. انها عينا تراني في الدنيا ان ثلاث اقوى على ذلك بدليل انه اراه حال الجبل الذي هو اقوى واصلب. ولكن انظر الى الجبل فان استقر - [00:46:59](#)

مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكة وخر موسى صعقا وانه لو كان سؤال موسى فاسدا لعاتبه الله تعالى وعلمه كما عاتب نوحا وعلمه حين قال ان ابني من اهلي - [00:47:19](#)

لانه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسأل لما ليس لك به علم اني اعد اعدك ان تكون من الجاهلين. اما موسى فلم يؤنبه ربه لهذا السؤال مما يدل على ان اصل الطلب صالح. لكنه لا يتأتى في الدنيا. كما ان الله تعالى - [00:47:36](#)

اذا احاله على امر ممكن بقوله ولكن انظري الى الجمل فان استقر مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله لاقر الجدل الى غير ذلك من الاجوبة. واستدلوا اعني منكر الرؤية بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار - [00:47:56](#)

واجاب اهل السنة عنه بجوابين احدهما مثل ما تقدم انها لا تدركه يعني في الدنيا. وهو جواب عائشة رضي الله عنها والجواب الثاني ان المقصود به لا تدركه يعني لا تحيط به ولا يلزم من نفي الادراك والاحاطة نفي الرؤيا. فقد تقع الرؤيا - [00:48:14](#)

التونة ادراك واحاطة. كما تقول انت رأيت القبر وانت لم تحط به ولم تدركه. تقول رأيت الجبل وانت لم تحبه تدرك ولم تدري ما في تضاعيفه من حيوان وانس وجن وشجر وطير الى اخر لذلك - [00:48:34](#)

فلا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا. تأملوا في قول الله تعالى في قصة موسى وفرعون. قال فلما ترى حصلت الرؤية ام لا؟ حصل. قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا. فلم يحصل ادراك وحصلت - [00:48:53](#)

اه وهناك قوم غلوا في اثبات الرؤية وهم المخرفون من الصوفية الذين يدعون الدعاوى العريضة بانهم يرون الله آآ في آآ او ان من يعظمونهم يرون الله تعالى جهارا وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا انتبهوا لانه لما ذكر الدجال - [00:49:13](#)

وذكر انه يدعي اللوهية قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. فهذه قاطعة لكل دعوة يدعيها آآ مدعي الولايات وغيرها. وهل يرى الله في المنام من حيث الامكان؟ نعم. يرى على مثال حسن. كما قال النبي - [00:49:40](#)

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث اقتصام الملاء الاعلى رأيت ربي في احسن صورة. فيرى من جنس ما في قلبه من ايمان على سبيل المثال من حيث الامكان يقال نعم لكن ليس كما هو الحال في الواقع والحقيقة. لكن - [00:50:00](#)

قد يتمثل له صورة حسنة كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم فرأى ربه في احسن صورة - [00:50:22](#)